منهج العمل في الكتاب

منهج العمل في «النكت الجياد» إجمالًا، وفي «قسم التراجم» تفصيلًا:

لقد بدأت العمل في هذه «الموسوعة» العلمية عن الشيخ **المعلمي** منذ أكثر من عشر سنوات، حيث قمت أولًا باستقراء كتاب «التنكيل» أكثر من مرة، واستخرجت ما فيه مما قسمته على تلك الأقسام الأربعة السابقة.

ثم طالعت سائر كتب الشيخ -تأليفًا وتحقيقًا- وصنعت معها مثلما صنعت في «التنكيل» من الاستخراج والانتخاب والتصنيف والتقسيم، مع ضم كُلِّ نظير إلى نظيره.

أما فيما يتعلق بقسم التراجم -وهو هذا القسم- فتلك هى الخطوط العريضة لطريقة العمل فيه:

أولًا: رتبت التراجم على حروف المعجم بالطريقة المعتادة.

ثانيًا: لم أكتف بورود الاسم في كلام الشيخ **المعلمي** مختصرًا، ولكني أتممته من مظانه وبنيت الترتيب على الاسم التام.

ثالثًا: صدّرْتُ الترجمة بالمصدر المنقولة منه بين علامتين هكذا « » ثم رقم الصفحة، ورقم الجزء إن وُجد. وربما أقدم بين يديِّ النقل بكلام ينبني عليه ذاك النقل، لكي تتضح مناسبة النقل بما قبله فقط، لأنني قد التزمت ألا أخلط كلام الشيخ **المعلمي** بكلامي، وإنما عملي كله في التعليقات، إلا مواضع نادرة يدل السياق عليها، وقد أصرح فأقول: قال **أبو أنس**.

وإن كان ما بعد المصدر مباشرة كلام الشيخ **المعلمي** -وهو الغالب- بدأت النقل وختمته بهاتين العلامتين أيضًا « ».

وإن كان ما بعد المصدر تقديمٌ مني لمناسبة النقل لم أضع علامةً حينئذٍ، ثم أردفت ذلك بالنقل عن **المعلمي**.

رابعًا: لم أُثبِت تراجم «التنكيل» التي ليس فيها ما يتعلق بجرح المترجمين وتعديلهم عند المعتبرين من أهل العلم، وإنما جرّ الشيخ **المعلمي** إلى الترجمة لهم: دفعُ ما رماهم به الكوثري زورًا وبهتانًا، وأما في حقيقة الأمر فلا يتعلق بهم شيء من ذلك، ولكن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بطول نفسٍ وصبرٍ على البحث قد أطال في تأصيل الردِّ على تلك الافتراءات، فامتلأت تراجم هؤلاء في «التنكيل» بأصناف من القواعد والفوائد. وقد اكتفيت بالإشارة إلى اسم المترجم في موضعه، ثم أشرت إلى مواضع الفوائد المتعلقة بترجمته في قسم القواعد.

وأمثال هؤلاء: الإمام أحمد بن حنبل، والشافعي، ومالك بن أنس، وعلي بن المديني، والبخاري، وعبد الله بن أحمد، وابن أبي داود، والخطيب، وغيرهم من الأئمة.

خامسًا: لم أقصد استيعاب التعليق على التراجم، وإنما ذلك بحسب ما يقتضيه المقام في كل ترجمة، فمنها ما لا تعليق فيها البتة، ومنها ما أعلق عليها بكلام مختصر، ومنها ما جرّني التعليق على بعضها إلى أبحاث تطول وتقصر بحسب المقام والنشاط[1].

سادسًا: سعيتُ إلى استكمال ما دعى إليه الشيخُ من النظر فيما لم يكن في متناول يديه من الكتب، فاستقصيت النظر في: تواريخ ابن معين، وسؤالات أحمد، والعلل

---

(١) انظر على سبيل المثال التراجم ذات الأرقام التالية: (١، ١٨، ٣٠، ١٣٥، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٥٣، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٩٥، ٤١٤، ٤٤٢، ٤٥٩، ٥٢٨، ٥٣٣، ٥٣٤، ٦٢١، ٦٩٥، ٧٠٣، ٧٢٢، ٧٧٧، ٧٩٠).

ومعرفة الرجال لابنه عبد الله وتاريخ الفسوي، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي، وسؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، وتاريخ دمشق، وكتب الضعفاء: ككتاب العقيلي، وابن حبان، وابن عدي، وتاريخ الإسلام للذهبي، وسير النبلاء له، وبعض الكتب المخطوطة الأخرى مثل إكمال مغلطاي، ولسان الميزان وغيرها؛ مما لم يكن في متناول يد الشيخ، وكان لغيابه عنه أثر ظاهر في بعض التراجم، مما تراه في التعليق عليها.

من أمثلة ذلك، قال الشيخ في: «محمد بن زرعة الرعيني»- وهو من شيوخ أبي زرعة الدمشقي-: «لم أجد له ترجمة، والمجهول لا تقوم به حجة». كذا قال رَحِمَهُ اللَّهُ، والرعيني هذا مترجم في «ثقات العجلي» و«تاريخ ابن عساكر» وهو ثقة حافظ، كما قاله أبو زرعة.

وبنى الشيخ فهمه لبعض ما جاء في مثل «تهذيب التهذيب» على سبيل الاختصار، والنص الوارد بتمامه في أصله «تهذيب الكمال» وغيره خلاف ما يوهمه سياق «تهذيب» ابن حجر، انظر ترجمة: هشام بن عمار والتعليق عليها.

وأكثر ما يمكن التعقب به على الشيخ إنما هو بسبب غياب بعض المصادر والأصول، واعتماده على أمثال: «لسان الميزان» و«تهذيب التهذيب» و«تعجيل المنفعة» و«ثقات ابن حبان» وفيها من الأخطاء المطبعية، والاختصارفي أكثرها عن الأصل -لا سيما «التهذيب»- ما سبّب إعوازًا في بعض المواضع.

ولا شك أن في الاعتماد على الوسائط آفات يعرفها الممارس، لكن لا ذنب للشيخ فيها؛ لغياب الأصول عنه.

وقلّما رأيتُ اجتهاد الشيخ قد تغيّر في الحكم على الرواة، إلا في مواضع اختلف فيها قولُه، لا سيما بين كتابي: «التنكيل» و«الفوائد المجموعة».

وفي تلك المواضع كلها يكون اجتهاده في «الفوائد» أقرب إلى الصواب -في نظري- وإنما جرى في «التنكيل» أحيانًا مجرى التسمُّح والاعتذار عن الرجل، ورُبّما ساعد على ذلك كلامُه هناك بنفسيةٍ «دفاعيةٍ» بخلاف تعامله في «الفوائد» مع ما للرجل من أحاديث واهية أو باطلة.

انظر على سبيل المثال تراجم: حفص بن سليمان الأسدي، وعبد الله بن زياد ابن سمعان، وأحمد بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف، وخالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، ونعيم بن حماد، ومحمد بن جابر اليمامي، وغيرهم، مع تعليقي عليها.

وبعْدُ، فإني وإِنْ كنتُ قد تجشّمْتُ ما لستُ له بأهلٍ، فإني أرجو الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن ينفعني به، وينفع به كل مريدٍ لسُلوك سبيلِ الحقِّ، وأن أكون قد قمتُ ببعض الواجبِ في حقِّ هذا العالم الرّبّانِي، عملًا بوصيته بالنظر فيما أبداه في الحكم على الرواة والأخبار، فرأيت أن أجمع في ذلك مجموعًا حاولت فيه استيفاء ما خلّفهُ الشيخ وراءه من هذا الميراث العظيم، ليكون مجموعًا للناظرين، ولمن أراد أن يُحقِّق النظر من أهل العلم، وقد نظرتُ بما فتح الله به، ولعل من يطلع على ما جمعناه، ممن يؤيده الله بفكرٍ صحيح وعلمٍ مبينٍ، يغوص من مسائله على أكثر مما كتب الشيخ، ومما علّقْتُ به، فليس على مستنبطِ الفنِّ إحصاءُ مسائله، وإنما عليه تعيينُ موْضعِ العلمِ وتنويعُ فُصُولهِ، وما يُتكّلمُ فيه، والمتأخِّرُ يُلحْقُ المسائل من بعده شيئًا فشيئًا إلى أن يكمل، والله تعالى الموفق.

وختامًا، فمنْ عثر في هذا الكتاب على وهمٍ أو تحريفٍ أو خطأٍ أو تصحيفٍ، فليصلحْ ما عثر عليه من ذلك، وليسلكْ سبيل العلماء في قبُولِ العُذْرِ هُنالك. وليتفضل بإبلاغي به، وله المنة بذلك.

وعلى الله توكلي وهو حسبي ونعم الوكيل.

ترجمة العلامة المعلمي رَحِمَهُ اللَّهُ

اعتمد المعتنون بالنظر في سيرة شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ على ترجمة مختصرة بقلم تلميذه: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم **المعلمي**، والتي نشرت في مجلة «الحج» الصادرة بمكة، بالجزء العاشر، في (١٦) ربيع الثاني سنة (١٣٨٦هـ)، صحيفتين: (٦١٧و٦١٨)، والعدد (١١) جمادى الأولى من السنة ذاتها. هكذا جاء في التعليق على صدْر تلك الترجمة في «التنكيل» وقد توفي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في صفر سنة (١٣٨٦هـ)، فقد نشرت تلك الترجمة إذًا بعد وفاته بنحو شهرين.

لكن هذه الترجمة موجزة جدًّا، لا تروي الظمأ، ولا تغيث الملهوف، ولا تتناسب مع مكانة شيخنا رحمه الله تعالى.

ولا يزال أهل العلم يتطلعون إلى التعرف على المزيد من سيرة شيخنا وحياته وآثاره.

ولقد وفق الله تعالى بعض المعتنين بالشيخ إلى التفتيش عما خلّفهُ من الأبحاث والتحقيقات والتقييدات، مما كان حبيس الأدراج أو مختفيًا يعلوه التراب.

فبعد أن نفدت طبعات بعض الكتب التي ألفها أو ضبطها وعلّق عليها منذ زمن بعيد، ونُسيت أو كادت، بدأت تظهر بعض الرسائل للشيخ، باعتناء بعض طلبة العلم.

وأخص بالذكر هنا المعتني بكتاب «عمارة القبور» للشيخ، فإنه قد وُفق للعثور على أوراق بخط **المعلمي** يترجم فيها لنفسه، فجاءت ماءً باردًا على شدةِ ظمأٍ في يومٍ بالغِ الحرِّ.

وقد أشار صاحب العناية بالكتاب المذكور -وهو ماجد بن عبد العزيز الزيادي- إلى تأليف رسالة سماها: «القول الجلي في حياة العلامة عبد الرحمن **المعلمي**» قد أودع فيها تفصيل ما عثر عليه من مخطوطات للشيخ، وقد ذكر طرفًا منها في مقدمة الكتاب المذكور.

وقد اعتمدتُ في ترجمتي للشيخ هنا على ما يأتي:

١- ترجمة تلميذه: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم **المعلمي**، المثبتة في مقدمة «التنكيل».

٢- ترجمة ماجد الزيادي له في مقدمة «عمارة القبور».

٣- ترجمة منصور بن عبد العزيز السماري له في رسالته الجامعية «الشيخ عبد الرحمن **المعلمي** وجهوده في السنة ورجالها» طبع دار ابن عفان.

٤- استقرائي لكتبه واستنباط بعض جوانب من شخصيته رحمه الله تعالى.

وقد استفاد الزيادي وغيره من بعض الكتب التي تناولت تاريخ اليمن، مشتملة على عصر **المعلمي**، مِمّا له فيها ذِكْرٌ، وكذا بعض المقالات المتعلقة به في مجلات عربية، وبعض معاجم المدن والقبائل اليمنية، وغيرها من كتابات لم أقف عليها، فاعتمدت على ما نقلوا من ذلك، مع عزوها إلى ناقليها منهم.

وهذا أوان الشروع في ترجمة الشيخ، وبالله تعالى التوفيق، ومنه أستمد العون.

obeikandl.com

١- اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن **المعلمي** العُتمي اليماني.

أما نسبة «**المعلمي**» فبفتح العين، وتشديد اللّام المكسورة، وكسر الميم، آخره ياء النسب.

وهى نسبة إلى أحد أجداده، ففي كتاب «الأنساب» للسمعاني في نسبة «البجلي» علق الشيخ **المعلمي** بقوله (٢/ ٨٧): «بجيلة عك، بطن من بني عبس بن سمارة بن غالب بن عبد الله بن عك، منهم كما في «طرفة الأصحاب» (ص٦٥): محمد بن حسين البجلي الصالح، وهو مشهور جدًّا في اليمن، يقال للمنتسبين إليه: بنو البجلي. وله أخٌ اسمه: علي.

وكان أبوهما: حسين يعرف بالمُعلِّم؛ لكثرة تعليمه الناس، وإلى عليٍّ بن حسين هذا ينتسب جدُّنا محمد بن الحسن **المعلمي**، الذي ينتسب إليه عشيرتنا «بنو **المعلمي**». اهـ.

وأما «العُتمي» ففى معجم البلدان (٤/ ٨٢): «عُتُمة» مضموم، حصن في جبال وصاب من أعمال زبيد - يعني باليمن.

٢- مولده:

ولد رَحِمَهُ اللَّهُ في أواخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وألف، بقرية المحاقِرة «بفتح الميم وكسر القاف» من عُزلة الطُّفن «بضم الطاء وفتح الفاء، وبالنون، على وزن: عُمر» من مخلاف[1] رازح، من ناحية عتمة، من قضاء أنس، التابع لولاية صنعا في اليمن.

---

(١) المخلاف بلغة اليمن يعني: القرية.

٣- نشأته:

قال الشيخ عن نفسه:

«رُبِّيتُ في كفالة والديّ، وكانا من خيار تلك البيئة، وهى بيئة يغلب عليها التدين والصلاح»[(١)].

٤- حفظه للقرآن:

قال: «ثم قرأت القرآن على رجلٍ من عشيرتنا، وعلى والدِي، وكانت طريقة القراءة في تحفيظ القرآن في اللوح حفظًا مؤقتًا، أىْ: أن يحفظ الدرس في اليوم الأول، ثم يعيد حفظه في اليوم الثاني، ثم لا يسأل عنه بعد ذلك، إلا [أنه يُلزم] بتلاوة القرآن في المصحف كل يوم صباحًا ومساءً لكل أحدٍ، حتى بعد الكبر.

وعلى كل حالٍ فإن قراءتي كانت متقنةً من جهة القراءة والكتابة.

وقبل أن أختم القرآن ذهبتُ مع أبي إلى بيت «الريمي» حيث كان أبي يمكث هناك يُعلِّم أولادهم، ويصلي بهم».

٥- تعلُّمُهُ التجويد والحساب واللغة التركية:

قال: «ثم سافرت إلى «الحجرية» حيث كان أخي الأكبر: محمد بن يحيى رَحِمَهُ اللَّهُ كان كاتبًا في المحكمة الشرعية، وهناك شركت في مكتب للحكومة، كان يُعلّم فيه القرآن والتجويد والحساب واللغة التركية، فمكثت هناك مدّة، ومرضت في أثنائها مرضًا شديدًا.. [ثم] رزقني الله العافية».

---

(١) قد وَصَفَ الشيخُ والدَه بـ: الفقيه العلَّامة، كما جاء في وصيته التي كتبها بيده. وسيأتي ما يدل على اعتناء والده بالعلم، وقد قرأ الشيخ على والده القرآن.

٦- تعلُّمُهُ النحو والعربية:

قال: «ثم جاء والدي رَحِمَهُ اللَّهُ لزيارتنا، ومكث هناك مدّة، سألني عمّا أقرأ في المكتب، فأخبرته، ثم قال لي: فالنحو؟ فأخبرته أنه لا يُدرس في المكتب، فقال: أُدرسه على أخيك، ثم كلّم أخي أن يُقرِّر لي درسًا في النحو، فكان يُقْرِئني في «الأجرومية» مع «شرح الكفراوي».

استمر ذلك نحو أسبوعين، ثم سافرت مع والدي ولا أدري ما الذي استفدته تلك الأيام من النحو، غير أن رغبتي اتجهت إليه، فاشتريت في الطريق بعض كتب النحو.

ولمّا وردتُّ بيت «الريمي» وجدتُ أحمد بن مصلح الريمي رَحِمَهُ اللَّهُ... وقد كان تعاطى طلب النحو، وكانت معه كراسة فيها قواعد وشواهد وإعرابات، فاصطحبنا، وكنا عامّة أوقاتنا نتذاكر، ونحاول إعراب آيات، أو أبيات، وكنا نستعين بتفسيريِّ «الخازن» و«النسفي» وأخذتْ معرفتي تتقوّى، حتى طالعت «مغني ابن هشام» نحو سنة، وحاولت تلخيص قواعده المهمة في دفتر، وحصلتْ لي بحمد الله تعالى ملكةٌ لا بأس بها، في حالِ أن زميلي لم يحصل على كبير شيءٍ، وكان مني بمنزلة الآلة»[1].

٧- تعلُّمُهُ الفِقْه:

قال: «ثم ذهبتُ إلى بلدنا «الطُّفن» ورأى والدي أن أبقى هناك مُدّةً لأقرأ على الفقيه العلّامة الجليل: أحمد بن محمد بن سليمان **المعلمي**، وكان متبحرًا في العلم، مكث بزبيد مدّة طويلة، ثم عاد بعلمه إلى جهتنا، ولم يستفيدوا من علمه إلّا قليلًا».

---

(١) وللشيخ رحمه الله تعالى بعض المؤلفات في «النحو» منها:

أ - اللطيفة البكرية والنتيجة الفكرية في المهمات النحوية.

ب- تلخيص الثمرات الجنية في الأسئلة النحوية.

جـ- تعليقات على متن «الآجرومية».

وسيأتي شيء من الكلام عليها وعلى غيرها عند ذكر مصنفات الشيخ رحمه الله تعالى.

قصة عجيبة مع شيخه تدل على نبوغه المبكر وإجادته للنحو أيضًا:

قال: «فأخذت من كتب والدي كتاب «منهاج النووي» مخطوطًا، وذهبت إلى الشيخ، وكان يختلف إليه جماعة من أبناء عشيرتنا يقرؤون عليه، فبعد أن سلمت عليه، وأخبرته خبري، قال: في أيِّ كتاب تريد أن تقرأ؟ فقلت: في «منهاج النووي» فوجم، ثم لما جاء دوري، أمرني أن أقرأ، فشرعت أقرأ خطبة «المنهاج» وهو يستمع لي، فبعد أن قرأتُ أسطرًا تناول مِنِّي الكتاب ونظر فيه، ثم قال لي: هل صححت هذا الدرس على أحدٍ؟.

قلت: لا.

قال: فهل قرأت في النحو؟

قلت: قليلًا.

قال: لا، ليس بقليل.

ثم قال: أخبرتني أولًا أنك تريد القراءة في «المنهاج» فلم يعجبني ذلك؛ لأني أرى أنّ على طالب العلم الذي يريد أن يقرأ في «المنهاج» أن يبدأ قبل ذلك بدراسة النحو، حتى يتمكن من الفهم، لكن كرهت أن أكسر خاطرك، فرأيت أن آذن لك في القراءة، وطبعًا تخطىء في الإعراب، فأردّ عليك، فتكثر ذلك، فتنتبه نفسك إلى احتياجك إلى دراسة النحو أولًا.

ولكن لما قرأت لم تخطىء، فظننتُ أن الكتاب مضبوطٌ بالحركات. فلما رأيته غير مضبوط، قلتُ: لعلّك قد صححت ذاك الدرس على بعض العلماء، فلما نفيت ذلك، علمتُ أنك قد درست النحو.

فأخبرته بالواقع، وإني في الحقيقة لم أدرسه دراسة مرتبة، فقال: على كل حالٍ معرفتك بالنحو جيدة، فاقرأ في «المنهاج» وتحضر عندما يتيسّر لك مع هؤلاء في درسهم في النحو»[(١)].

٨- تعلُّمُهُ الفرائض:

قال: «ثم درست عليه شيئًا في الفرائض، فتيسّرت إليّ جدًّا؛ لمعرفتي السابقة بمباديء الحساب.

ولم تطل قراءتي على شيخنا المذكور، بل رجعت إلى بيت «الريمي» وانكببت على كتاب «الفوائد الشنشورية» في الفرائض، أحلُّ مسائله، وأفرض مسائل أخرى وأحاول حلّها، ثم امتحانها وتطبيقها».

٩- تعلُّمُهُ الأدب والشعر:

قال: «وكانت في كتب والدي كتاب «مقامات الحريري» وبعض كتب الأدب، فأُولعت بها، ثم حاولت قرْض الشِّعْر[(٢)]، ثم جاء أخي من مقرِّه بالحجرية، وأُعجب بما شدوته: النحو والفرائض، ثم رجع إلى الحجرية وتركني».

---

(١) قد اعتنى الشيخ ببعض متون ومؤلفات في الفقه، منها:

أ- كتاب «عمدة الفقه» للإمام موفق الدين ابن قدامة الحنبلي.

ب- كتاب «كشف المخدَّرات والرياض المزهرات شرح أخصر المختصرات» لزين الدين البعلي.

وكذا له أبحاث مفردة في مسائل فقهية متفرقة، ذكرها منصور بن عبد العزيز السماري (ص٥٧) من كتابه، وسيأتي الكلام عن ذلك وغيره عند الكلام على مصنفات الشيخ إن شاء الله تعالى.

(٢) وللمعلمي رحمه الله تعالى ديوان شعر، قال الزيادي في مقدمة «عمارة القبور» «ص٥٨»: «والديوان يقع في مجلد كبير ضخم، موجود في مكتبة عبد الله الحكمي الخاصة، قيل: إنه أوصى بحرقه، ولا أظنه يصح» اهـ.

وللشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عناية بكتب الشِّعْر، ولقد قام على تحقيق كتاب من أمهات كتب الشعر المعنيَّة بشرح أبيات المعاني وهو كتاب «المعاني الكبير» لابن قتيبة الدينوري، وسيأتي الحديث عنه في «آثار الشيخ ومؤلفاته» إن شاء الله تعالى.

وفي مقال بعنوان «**المعلمي** والسنوسي في مجلس الإدريسي» تحقيق عبد الله أبو داهش، المنشور في مجلة عالم الكتب (١٢/ ٢) شوال عام (١٤١١هـ) (ص٢٠٢) أنشد الشيخ **المعلمي** مخاطبًا لمن كان يناظره:

ما كان ماكان عنْ حُبٍّ لمحمدةٍ ولم نُرِدْ سمعةً بالبحْثِ والجدلِ
لكِنّما الحقُّ أوْلى أنْ نُعظِّمهُ مِن الخِداع بقْولٍ غيْرِ مُعْتدِلِ
ولا أحبُّ لكم إلّا الصواب كما أُحِبُّهُ وهو من خير المقاصد لي
فظُنّ خيرًا كظنّي فيك مُحْتمِلًا ما كان أثناء نصْرِ الحقِّ مِنْ خطلِ
فإنّما غضبِي للحقِّ حيثُ أرى إعراضكُم عنْهُ تعْليلًا بِلا عِللِ
وقدْ علِمْتُم صوابي في مُحاورتي والحمدُ للهِ ربِّ السّهْلِ والجبلِ[1]

١٠- رجوعه إلى عُتمة:

قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «ثم كتب -يعني أخاه- يستقدمني، فقدمت عليه، وبقيتُ هناك مُدّة لا أستفيد فيها إلا حضوري معه بعض مجالس نتذاكر فيها الفقه، ثم رجعت إلى «عتمة»، وكان القضاء وقتها قد صار إلى الزيدية، وعُيِّن الشيخ: علي بن مصلح الريمي كاتبًا للقاضي، فلزمتُ القاضي، وكان هو السيد: علي بن يحيى المتوكل رجلًا عالمًا فاضلًا معمرًا [في مقدمة عمارة القبور: فاضلٌ معمرٌ، وهو خلاف الجادة]، آسف لتقصيري إذْ لم أقرأ عليه شيئًا، ولا طلبت منه إجازة.

ثم عُزل، وولي القضاء بعده السيد: محمد بن عليّ الرازي، وكتبت عنده مُدّةً، وكان رجلًا شهمًا كريمًا على قلة علمه».

(١) عن رسالة «تحريف النصوص» للشيخ الفاضل: بكر أبي زيد (ص١٠٧).

١١- انتقاله إلى «عسير» فراراً من بطش الرافضة:

لما استحكمت قبضة الرافضة على اليمن، خرج الشيخ منها، وذلك سنة (١٣٣٦هـ) متوجهًا إلى «عسير» وهي مدينة بين الحجاز واليمن، وقد عبّر الشيخ عما كان يلقاه أهل السنة على يديِّ هؤلاء الروافض، فقال في قصيدته:

هُـم أخـذوا الأحـرار منّـا رهائنًـا ... وهُم أخذوا الأموال قهرًا بـلا عقـد
هُـم ظلمونـا واسـتباحوا محارمًـا ... وأصـبح منـا الليـث يخـضع للقـردِ
فهـم عاملونـا بالقـساوة غلظـة ... وهم كفّرُونـا إن وقفنـا عـلى الرشـدِ

١٢- رئاسة المعلمي لقضاء «عسير» وتلقيبه بـ«شيخ الإسلام»:

مكث الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في «عسير» دارسًا ومدرسًا ومحاسبًا في الجمارك، ثم قاضيًا فرئيسًا للقضاء.

وقد كان أمير «عسير» حينئذٍ: محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إدريس المعروف بـ: الإدريسي[(١)]، المولود: (١٢٩٣هـ)، والمتوفي: (١٣٤١هـ).

لقّب الإدريسيُّ شيخنا بـ: شيخ الإسلام؛ لما رآه من ورعه وزهده وعلمه وثقته وأمانته، وصار يعتمد عليه في تدريس الطلبة، والجواب عن بعض المهمات، وحلِّ بعض المسائل القضائية المشكلة، وكتمان بعض الكتابات السرية، وجعله: «نائب

---

(١) وصفه **المعلمي** في وصيته التي كتبها لَمَّا انتقل من بلده إلى عسير بقوله: «أمير المؤمنين السيد الإمام، محي علوم الشريعة ومجددها، ومميت رسوم البدع الشنيعة ومبددها».

وقد كان **المعلمي** درس على الإدريسي بعض الفنون، ولا سيما النحو، وقد جمع ما ألقاه الإدريسي من دروس في النحو في كتاب سماه **المعلمي**: «الأمالي النحوية» أفاد ذلك الزيادي في مقدمة «عمارة القبور» (ص٢٦-٢٧، ٣٤).

وللإدريسي ترجمة في «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٠٣)، وانظر مصادر ترجمته الأخرى في المقدمة المشار إليه أنفًا (ص١٦).